المبالغة دل على ان المراد به اكثر من الواحد نكان مجملا فالتحقت السنة وهي فعله
صلى الله عليه وسلم بيانا للمراد من المجمل ولكن طوافه من وراء الحطيم وهو اسم لموضع
الميزاب وهو صورة نصف دايرة خارج عن جدار البيت من جهة الشام بينه
وبين البيت فرجتان شرقيه وغربيه ويسمى الحجر بكسر الحا المهملة وسكون
الجيم وبالراي اخره لكونه حجر من البيت اي منع ويسمى بالحطيم لانه محطوم من
البيت فهو فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول وقيل هو فعيل بمعنى فاعل اي
حاطم كعليم بمعنى عالم لانه جا في الحديث من دعا على من ظلمه فيه حطمه الله تعالى
ويسمى حظيرة ابينا وفيه قبر هاجر واسمعيل عليهما السلام كذا في غاية البيان فان
قلت فعلى هذا يشكل علينا الصلاة في الحجر قلت قد تقدم الجواب عن هذا في اول
الكتاب فارجع اليه واعلم ان الحطيم قد اختلف في تقديره كما تقدم فينبغي للطايف
ان لا يدخل تلك الفرجة فان اقتصر في طوافه على البيت وحده ودخلها تجب
عليه الاعادة فان اقتصر في الاعادة على الحجر وحده اجزأه وسيجي بيانه في موضعه
وقد تقدم بيانه مفصلا في واجبات الطواف فارجع اليه ان شئت
وانما وجبت الاعادة ولم يجزه الاقتصار في الطواف على البيت
وحده دون الحجر لانه من البيت لما في الصحيحين واللفظ لمسلم من حديث عايشة
رضي الله عنها قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحجر امن البيت هو قال
نعم قلت فما بالهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت ما شان
بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا قومك
حديث عهدهم بكفر واخاف ان تنكر قلوبهم لنظرت ان الصق الحجر بالبيت وان
الزق بابه الارض انتهى وفي رواية عنها انها نذرت ان فتح الله مكة على رسوله
ان تصلي في البيت ركعتين فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وادخلها الحطيم
وقال صلي هاهنا فان الحطيم من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة فاخرجوه
من البيت ولولا حدثان عهد قومك بالجاهلية لنقضت بناء الكعبة واظهرت
قواعد الخليل وادخلت الحطيم في البيت والصقت العتبة بالارض وجعلت له
بابين شرقيا وغربيا ولين عشت الى قابل لافعلن ذلك فلم يعش ولم يتفرغ
لذلك الخلفاء الراشدون حتى كان زمن عبد الله ابن الزبير وكان سمع الحديث
من ... فلم يبلغ بكل البنا فقصروا من قواعد الخليل ابراهيم عليه السلام لهذا واخرجوا بعض البيت وجعلوه في
الحجر وقد روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعايشة رضي الله عنها ان سفت ارنيك العذر الذي اخرجوه من البيت ...

من خالته فنعل ذلك واظهر قواعد الخليل وبنى البيت على قواعده بمحضر من الناس
وادخل الحطيم فيه فلما قتل كره الحجاج ابن يوسف ان يكون البيت على ما فعله ابن الزبير
فنقض بناء الكعبة واعاده على ما كان عليه في الجاهلية فحيث ثبت بما ذكر ان الحطيم
من البيت وجب ان يكون الطواف وراه حتى يكون طايفا بالبيت كله وانما لم يجز
استقباله منفردا حالة الصلاة لان فرضية استقباله فيها ثبت بالنص فلا تتادى
بما ثبت بخبر الواحد احتياطا والاحتياط في الطواف ان يكون وراه وهذا لان خبر
الواحد يوجب العمل دون العلم فكان الحطيم من البيت من وجه دون وجه فاذا
استقبل الحطيم كان مستقبل البيت من وجه دون وجه فلما لم يوجبا لاستقبال
الى البيت من كل وجه لا يخرج عن العهدة بيقين وكذا الطواف يجب ان يكون
وراء الحطيم لانه ان كان من البيت فقد ادى ما وجب عليه وان لم يكن منه
فالطواف حوله لا يضره فينبغي ان يطوف حول البيت ليخرج عما عليه بيقين

الحطيم

قال العلامة الزيلعي ولو طاف على جدار الحجر من داخل الحطيم بان تسور الحايط
ينبغي ان يجوز لان الحطيم كله ليس من البيت على ما بينا من قبل انتهى قال سيدي
وشيخي نقلا عن والده تغمد الله الجميع برحمته وليس هذا على اطلاقه بصحيح لان جنبيه
الشرقي والغربي مسامتان لهوا البيت ماعدا جزءا يسيرا منهما في عرض شبر
ونحوه فلو طاف عليه وقع طوافه في هذين الجانبين داخل البيت اللهم الا ان يتكلف
المشي على اطرافه في المقدار الذي ذكرناه واما جانبه الشامي فيصح الطواف عليه
لانه ليس من البيت على ساير الاختلافات انتهى واما الطواف فوق الشاذروان
فقد تقدم الكلام عليه في باب مستحبات الطواف فراجعه ان شئت ومن الحجر
الاسود اليه اي الحجر شوط ويرمل في الثلاثة الاشواط الاول بضم حول جميع
البيت كما تقدم وهو الاصح وقيل اذا وصل الى الركن اليماني مشى على هينته الى
الحجر الاسود ثم يرمل وهكذا ثم اعلم ان كل طواف بعده سعي فالرمل فيه سنة
وما لا فلا وهو اي الرمل ان يسرع في المشي ويهز كتفيه كالمبارز بين الصفين ويرى
من نفسه الجلادة والقوة كذا فسره قاضيخان في شرحه وقيل هو الاسراع في المشي
مع تقارب الخطا جمع خطوة دون الوثوب وهو الارتقاء بالضم اي القفز

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1